



مفهوم الفراغ في تشكيل الحروفيات العربية المعاصرة

كمدخل لتنمية التفكير البصري لدي طلبة التربية الفنية

The Concept of Vacuum in the Formation of Contemporary Calligraphy as an Approach to the Development of Visual Thinking Among Art Education Students

إعداد

أ/ فريدة بنت محمد السبيعي

طالبة الدراسات العليا بقسم التربية الفنية - كلية التربية - جامعة الملك سعود

ملخص البحث

هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم الفراغ كقيمة تشكيلية في تكوين الحرفيات العربية المعاصرة، وتعزيز مدخل تنمية التفكير البصري تشكيمياً لدي طلبة التربية الفنية، كما هدفت الى الاستفادة من مفهوم الفراغ في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة كمدخل لتنمية التفكير البصري لدي طلبة التربية الفنية. تناولت الدراسة مفهوم الفراغ عنصراً رئيساً من العناصر الفنية التي تدخل في بناء التصميمات المعاصرة، فهو يؤثر بشكل مباشر في فاعليات العناصر الشكلية كما يتأثر بها، ويتحقق وجوده على صورتين أولهما تشكيل قيم جمالية في محتوى التصميم، وثانيهما الفراغ الحقيقي الذي يلازم تواجد العناصر المجسمة والفراغية في التصميمات المسطحة، ويطلق عليه اصطلاحياً لفظ الأرضية، وتتباين مظاهره وفاعلياته تبعاً لكيفيات توظيف الأشكال، فيبدو أحياناً كأرضية مسطحة تحيط بالأشكال، وأحياناً أخرى يبدو كفراغات تحتويها عناصر التشكيل.

- الكلمات المفتاحية: مفهوم الفراغ، تشكيل الحروفيات العربية، التفكير البصري، التربية الفنية



Study Summary

The Concept of Vacuum in the Formation of Contemporary Calligraphy as an Approach to the Development of Visual Thinking Among Art Education Students

The study aimed to identify the concept of the void as a visual value in the composition of contemporary Arab craftsmen, and to promote the entrance of visual thinking visually in the students of artistic education, and also aimed to benefit from the concept of emptiness in shaping contemporary Arab craftsmen as an input for the development of visual thinking in Technical education students. The study examined the concept of emptiness as a major element of the technical elements that are involved in the construction of contemporary designs, it directly affects the actors of the formal elements as it is affected, and is achieved in two images first forming aesthetic values in the design content, and second the real void that accompanies the existence The Stereograms and stereoisomers in the flat designs, commonly called the floor, and its manifestations and events vary depending on how the forms are employed, sometimes it appears as a flat floor surrounding the shapes, and sometimes it appears as blanks contained in the elements of the formation.

Keywords: The concept of emptiness, the formation of Arabic cords, visual thinking, art education.

مقدمة البحث:

يعد الفراغ عنصراً رئيساً من العناصر الفنية التي تدخل في بناء التصميمات المعاصرة، فهو يؤثر بشكل مباشر في فاعليات العناصر الشكلية الأخرى كما يتأثر بها، ويتحقق وجوده على صورتين أولهما تشكيل قيم جمالية في محتوى التصميم، وثانيهما الفراغ الحقيقي الذي يلزم تواجد العناصر المجسمة والفراغ في التصميمات المسطحة، ويطلق عليه اصطلاحياً لفظ "الأرضية" وتتباين مظاهره وفاعلياته تبعاً لكيفيات توظيف الأشكال، فيبدو أحياناً كأرضية مسطحة تحيط بالأشكال، وأحياناً أخرى يبدو كفراغات تحتويها عناصر التشكيل بطرق مختلفة.



فقد تناول الفن الاسلامي الفراغ في تشكيل مفردات الحروف العربية وفق نظم هندسية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالشكل الذي ينتظم في مصفوفات رأسية وأفقية في حساب دقيق تعكس محتوى فلسفي مستمد من عقيدته الدينية، بالاضافة إلى وجود اختلاف في أساليب تناول الفراغ لفنون الحرفية في الاتجاهات الفنية المعاصرة، هذا ولا يوجد معنى ثابت للفراغ، إذ أن تغييره يترتب عليه تفكير مختلف تبعاً للاتجاهات والدوافع لكل اسلوب وطبيعة التشكيل. (بهنسي، ١٩٧٩).

هذا وتجدر الاشارة إلى أن الاتجاهات المعاصرة في تعليم التربية الفنية تسعى إلى تنمية قدرة المتعلم على الوعي بالتفكير إضافة إلى أهمية دمج التفكير في عمليات التعلم في مجال تشكيل الحروفيات المعاصرة، حيث يأتي ذلك ليؤكد على أن بلوغ المتعلم حد إدراك ما يتعلمه من المعارف بما يمكنه من الوصول إلى مستوى تعليم ذات أثر (الضويحي، ٢٠٠٣) وبالتالي ينبغي إعطاء فرصة للطلبة لإظهار تصوراتهم البصرية كمرجعية لخبراتهم في الممارسات التشكيلية، وهذا يدعو إلى تنمية الممارسة الجمالية ومهارات قراءة الشكل البصري لتكوينات الخط العربي بشكل معاصر.

عليه تجد الباحثة إن تناول مفهوم الفراغ في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة قد يسهم في تنمية سلوك الابداعي للطلبة وتوجيهه فنياً وجمالياً وفق التفكير البصري؛ بغية الحصول على قدرات إبداعية في تناول الموضوعات الفنية، علاوة على رفع درجة التذوق الجمالي لدى المتعلم ومساعدته على فهم التكوينات الزخرفية للحروفيات العربية المختلفة واستيعابها وتطبيقها بشكل مترابط.

مشكلة البحث:

ساهمت اتجاهات الفنون المعاصرة في اعطاء مجال تشكيل الحرف العربي مفاتيح التعبير، بالتجريب المستمر في الفكر والتطبيق، وباتت هناك تطبيقات فنية مميزة، بمسميات لم تكن معروفة من قبل، كالتكبيبية والمستقبلية والبنائية والباوهاوس، التي شملت كل صنوف الفن التشكيلي منذ أن قام سيزان بتفتيت الشكل، وإعادة صياغته لمفهوم الفراغ، مما دفع الفنان إلى البحث عن القوانين الأساسية في نظام بناء العمل الفني، مع تذويب الفواصل بين تصنيفات الفنون التي نادى بها مدارس الفنون، وظلت مستمرة حتى بداية القرن العشرين، فلم يعد هناك فن جميل وآخر تطبيقي.



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



ومن هنا اختلف مفهوم تشكيل الحرف العربي في الفن المعاصر، فأصبح يتقبل هذا المجال مختلف الخامات والتقنيات، التي من خلالها يمكن تحقيق المفاهيم والأفكار والفلسفات والقيم التعبيرية والتشكيلية، فبالإضافة لكونه نقطة تحول من التقليدية إلى العمل الفني المفاهيمي، لذلك أصبح التجريب مدخلاً هاماً في بناء العمل الفني. عليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية من خلال السؤال الرئيس التالي: ما امكانية الاستفادة من مفهوم الفراغ في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة كمدخل لتنمية التفكير البصري لدى طلبة التربية الفنية؟

اسئلة البحث:

- (١) ما مفهوم الفراغ كقيمة تشكيلية في تكوين الحرفيات العربية المعاصرة؟
- (٢) ما مدخل تنمية التفكير البصري تشكيمياً لدى طلبة التربية الفنية؟
- (٣) ما امكانية الاستفادة من مفهوم الفراغ في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة كمدخل لتنمية التفكير البصري لدى طلبة التربية الفنية؟

أهداف البحث:

- (١) التعرف على مفهوم الفراغ كقيمة تشكيلية في تكوين الحرفيات العربية المعاصرة.
- (٢) تعزيز مدخل تنمية التفكير البصري تشكيمياً لدى طلبة التربية الفنية.
- (٣) الاستفادة من مفهوم الفراغ في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة كمدخل لتنمية التفكير البصري لدى طلبة التربية الفنية.

أهمية البحث:

مواكبة تطور العملية التعليمية في تطبيق مجالات التربية الفنية باستخدام نظريات التشكيل المعاصرة وفتح المجال أمام القائمين بتدريس التربية الفنية لطرح مفهوم الفراغ في تشكيل الحروفيات العربية المعاصرة كمدخل لتنمية التفكير البصري لدى طلبة التربية الفنية

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: مفهوم الفراغ في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة كمدخل لتنمية التفكير البصري لدى طلبة التربية الفنية.



- الحدود البشرية : طالبات قسم التربية الفنية بكلية التربية. جامعة الملك سعود.
- الحدود المادية : تشكيل الحروفيات العربية المعاصرة.
- الحدود المكانية : طلبة التربية الفنية / الصف الأولي .
- الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ.

مصطلحات البحث:

- الفراغ The vacuum: عرّفت دراسة البقمي (١٤٣١هـ) الفراغ بأنه الذي ينفذ إلى الأشكال المجسمة ويحيط بها من جميع الجوانب، وأحياناً يتخللها على شكل تجاويف نافذة وأخرى غير مكتملة لتحديد هيئتها ليظهر مرئيات أخرى للعمل المجسم. (ص ٧).
- وتعرف الدراسة الحالية الفراغ: بأنه نوعاً من أنواع الشكل ولا يختلف عنه، وأنه شكل أثري يسهل فيه الحركة، جاءت حلول الفراغ كنتيجة لإتباع كيفية معينة أو أسلوب تنظيمي معين لصياغة العناصر.
- التفكير البصري Visual thinking: عرفت دراسة حسن (٢٠٠٦) التفكير البصري بأنه منظومة من العمليات تترجم قدرة الفرد على قراءة الشكل البصري وتحويل اللغة البصرية الذي يحمله ذلك الشكل إلى لغة لفظية مكتوبة أو منطوقة واستخلاص المعلومات. (ص ٨).
- وتعرف الدراسة الحالية التفكير البصري: منظومة من العمليات الإدراكية مرتبطة بالجوانب الحسية البصرية معتمدة على ما يعرض على المتلقي من مثيرات بصرية وتشكيلية.
- الحروفيات Arabic Calligraphy: الخط في اللغة، يرجع إلى مصدره (خطاً)، فهو الكتابة، والسطر، وكل ما يخطه الإنسان ويحضره. وفي الهندسة هو ما ترسمه النقطة في تحركها ويكون له طول وليس له عرض، كما عرفه (الكردي): "بأنه ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة، ما تتعرف منه صورة الحرف المنفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطأ" (ص ٩).
- تعرف الدراسة الحالية الحروفيات: بأنها فن لرسم الحروف الهجائية، والتعبير عن الشكل والمضمون بأصول، وقواعد هندسية زخرفية تشكيلية مخصوصة في كتابتها.



- التربية الفنية Art education: عرفت دراسة شوقي (٢٠١٠) التربية الفنية بانها مصطلح يتكون من التربية عن طريق الفن ، ونعني تعديل سلوك الأفراد ايجابياً عن طريق تشكيلهم للخامات المختلفة والحصول فيها على أعمال جيدة متقنة. (ص ٦٢) .
وتعرف الدراسة الحالية التربية الفنية : بانها عملية تعليمية تساعد الطلبة على قراءة محتوى الشكل في الفنون البصرية جماليا ، والاستجابة للإنتاج الابتكاري في مجالات التطبيقات التربوية للفن .
الدراسات المرتبطة:

(١) دراسة عباس، وناظم (٢٠١٠) النظرية الجمالية للخط العربي في الفن الاسلامي، تناول البحث النظرية الجمالية للخط العربي في الفن الاسلامي، كمحاولة لدراسة الصفات الجمالية لحروف الخط العربي الذي استلهمها الفن الاسلامي بمرجعياته المفاهيمية البنائية والاستفادة من خاصية الحروف الجمالية وفق تكوينات ذات علاقات تتمحور في بنائية العمل الخطي بهيئة أفكار ومضامين (النص) متعددة تم توظيفها، وإحالتها من خصوصيته الوظيفية (التدوينية) إلى الخصوصية الجمالية (التزيينية) متوخاة من قواعد الحروف العربية واصولها ، إذ ارتبط الخط العربي بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ومراحل تجويدها وظيفيا وجماليا ، مما أدى الى تنوع الخطوط العربية وتعدد اشكالها ، ولاسيما خط الثلث الذي يعد اجادته دليل اتقان الخطاط ، والذي يعد الاكثر جمالا وكمالا في صفات حروفه الجمالية ، فتنوعت وتعددت الهيئات الاخراجية له من خطاط لآخر ، ولقلة الدراسة في اظهار الجانب الجمالي لحروف خط الثلث والتي كانت المدخل الحقيقي لفهم خصائصه الفنية وتوضيح أبعاده الجمالية كمنظومات شكلية تبرز المزيد من الجوانب الفكرية والتعبيرية للحروف العربية التي تحملها عبر النصوص (الموضوع) وأخرجها بهيئة تكوينات خطية ذات ابعاد جمالية

(٢) دراسة جيلفورد (١٩٧٠) Guilford بعنوان: نظرية التفكير، وهي من الدراسات التي تؤكد على صلة التفكير الإبداعي بالتجريب في الفن الحديث فالبحث الذي أجراه Guilford وتناوله لطفي زكي بالعرض والتحليل على ضوء المفهوم المعاصر للتربية الفنية ، فأشار إلى أن التفكير الإبداعي عند جيلفورد عملية إنتاجية تعتمد على استخدام المعلومات المعروفة للفرد للتوصل إلى معلومات جديدة أكثر شمولاً ، كما أشار إلى نوعين من التفكير: احدهما تفكير متجمع يهدف للوصول إلى إجابة محددة



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



والآخر تفكير متشعب يهدف إلى الوصول إلى احتمالات متعددة وهذا ما يتفق مع فلسفة البحث الحالي حيث يهدف إلى تناول المشغولة الفنية وإجراء عملية التجريب عليها للوصول إلى الشكل أو إلى المعنى المراد تحقيقه من خلال استخلاص النظام البنائي له ، وإعادة صياغته وذلك من خلال ابتكار مشغولة فنية معاصرة .

(٣) دراسة مصطفى (٢٠٠٤) بعنوان: الجانب الرياضي في الفن الإسلامي كوسيلة لإثراء الإبداع في التصوير، تناولت الدراسة النظم الرياضية والهندسية الإسلامية أحد أهم المداخل للإبداع الفني والتي من خلالها يتم إيجاد حلول تشكيلية وتستفيد الباحثة من هذه الرسالة من تلك النظم الرياضية التي يمكن أن يبني عليها التكرار ، فالفن الإسلامي أهم ما يميزه التكرار على نظم رياضية وهندسية يمكن من خلالها تنمية الإبداع الفني من خلال التنوع والدمج بين هذه النظم .

(٤) دراسة ماك كورماك Mc Cormack (١٩٩٣) بعنوان: أثر الأنشطة البصري لتنمية مهارات التفكير البصري لدى التلاميذ من عمر ثمانية سنوات في العلوم. قدمت الدراسة مشروعاً لعمل مصرف لإثراء الأنشطة البصرية واستغرق المشروع مدة (٣) سنوات حيث قدمت الدراسة مجموعة من أنشطة العلوم القائمة على استخدام العروض العملية والأنشطة اليدوية، وقد قدم المشروع بطارية اختبارات للتفكير البصري، وتمثلت أهم النتائج إلى أن التلاميذ الذين يتمتعون بمهارات التفكير البصري والمكناني يحققون معدلات كبيرة في اكتساب المفاهيم العلمية .

الإطار النظري للبحث:

- **المبحث الأول: الفراغ والقيم التشكيلية في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة:**
للفراغ مجموعة من الخصائص التي تميزه داخل الأعمال الحروفية، هذه الخصائص تؤثر بشكل مباشر في فعاليات العناصر التشكيلية، ومن أهم هذه الخصائص التي تتحكم بشكل مباشر في القيم الجمالية الناشئة عن الفراغات البينية كما أوردتها دراسة (البقي، مرجع سابق: ٣٢ - ٣٩):
(١) التجمع والتراكب في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة: يعتبر التراكب أحد خصائص التجميع الهامة، والتراكب هو في الواقع أحد دلالات الفراغ الأساسية. وللتجميع الفراغي أهمية كبيرة في التكوين المرن وذلك لسببين هما:



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



. ليس للمجال المرئي مساحة محددة، ويجب أن تكون تجميعات الشكل محكمة بدرجة تكفي لمواجهة منافسة أي أشياء أخرى قد تكون موجودة في المجال المرئي.

. الإحساس بالإجهاد الفعلي ووزن المواد يكون أكثر قوة منه في الهيئات المتشابهة ذات البعدين وتؤثر هذه الحقيقة في تقديراتنا البصرية لوحدة التكوين، فالأجزاء يجب أن تظهر كأنها تتألف بعضها مع بعض كما لو كانت بإمكانها أن تقوم بذلك طبيعياً.

(٢) الشد الفراغي في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة: تتمثل في القيم الفنية للعمل، حيث يشير إلى تكوين يتخذ هيئة مقعرة الشكل وينتهي بحافتين يتجاذبان في حالة شد فراغي. فالعمل ينتهي بطرف محذب في ناحية اليسار وفي الجهة المقابلة منه طرف مقعر مما يجعل خاصية الشد الفراغي تزداد وتظهر بشكل واضح بين أطراف العمل.

(٣) خاصية التماس في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة: وتنقسم إلى:

. **تماس الأوجه**: وتشير إلى أن العمل مكون من كتلتين يحدث بينهما تماس من خلال واجهتي العمل مما يحصر بينهما فراغاً نتج لخاصية التماس، فخاصية التماس تساهم في تحديد شكل الفراغ وكأنه يظهر بشكل محدد لهيئة العمل.

. **تماس الأركان**: وتشير إلى أن العمل المكون من كتلتين منفصلتين يحدث بينهما تماس من أركان العمل فليفتي الجزء الأيسر مع الجزء الأيمن وتحقق خاصية تماس الأركان ما يحصر بينهما فراغاً نتيجة لتماس أركان العمل في حين لو تغير موضع التماس لتغير شكل الفراغ.

(٤) خاصية التراكب في تشكيل الحرفيات العربية المعاصرة: وتشير إلى أن العمل المكون من تراكب عدد من الحلقات وتراصها فوق بعضها البعض والتراكب ساهم في إيجاد نوع من الفراغ الذي تحقق نتيجة لهذا التراكب وبتغيير طريقة وضع الحلقات يتغير شكل الفراغ تبعاً لاتجاه التراكب. أما العمل المكون من ثلاث كتل، تعتبر كل كتلة بداية الكتلة التي تليها نتيجة لتداخلها مع بعضها البعض، وخاصة التداخل تتأثر بشكل كتلة العمل.

(٥) الفراغ المتحرك: ينشأ عن تحريك كتل أو أشكال في الفراغ، ومن أنواعه الفراغ الناشئ من الحركة وهو الفراغ المحصور أو الناتج من تحريك أو تماس أجزاء العمل المجسم، وهذا النوع يظهر في أعمال



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



فنانى القرن التاسع عشر. فالفراغ المحيط بالشكل إما أن يكون محدباً أو مقعراً في المكان الذي يشعر أنه سيحقق نتيجة جمالية أكثر إقناعاً لذاته وللمتذوق، وقد يمد في أشكاله استطالة أو استدارة أو قد ينتهي بها إلى سطح ناعم صقيل أو يتركها بسطوح خشنة، وعلى الرغم من أن الفنان يبني عمله وفقاً على ما هو موجود في الطبيعة إلا أنه قد يغير من الترتيب الطبيعي للأشكال والفضاءات بهدف إرضاء مشاعره الجمالية. (خليل ، ٢٠٠٠).

- المبحث الثاني: العناصر الجمالية لشكل الحروف العربية وعلاقتها بالفراغ:

تنتج القيم التشكيلية للفراغ من طبيعة النظم والأسس التي اعتمد عليها الفنان في صياغة، لتحقيق وحدة متنوعة النظم بصيغة تتفق مع فكرة ومحتوى العمل المجسم، كما أنها نتاج تحصيلي لعملية منهجية خاصة اعتمدت على تنظيم العناصر التي تتألف منها وحدته. لكي يدرك الشكل بوضوح يحتاج فراغاً للإحساساً بالحدود الخارجية له، حيث إن الفراغ يعتبر تلك المساحة التي تتخذ فيها الأشكال أوضاعاً من خلاله تصبح محدودة الهيئة، وهو على هذا النحو يكون ذا شأن بالغ الأهمية، حيث يصنع مساحات مكانية. (أبوزيد ، ١٩٨٤).

(١) الاتزان Balance: يعني الحالة التي تتعادل فيها القوة المتضادة ويتم تحقيقه في العمل المجسم نتيجة لتنظيم عناصره بالأساليب التي تجعله قوياً متماسكاً متزناً، وذلك من خلال التعادل في صياغة المفردات التشكيلية سواء عن طريق الأحجام أو عن طريق اللون أو الملمس، وليس بالضرورة أن يتحقق الاتزان في العمل الفني عن طريق التساوي في الأحجام فقد يكون عنصراً ما ضئيل الحجم خفيف الوزن يتعادل في التوازن مع عنصر آخر كبير الحجم ثقيل الوزن بفعل تدخل الوزن مثلاً أو البعد بينهم أو غير ذلك من الضروريات التي تقترضها الأحاسيس ورؤية الفنان. وهناك خمس أنواع لاتزان هي الاتزان المحوري وينقسم إلى الاتزان المحوري المتماثل والغير متماثل، والاتزان الوهمي، والاتزان الإشعاعي. (الهويدي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٣)

(٢) الضوء والظلال Shadows & Light: الضوء عامل مهم لرؤية الأشكال في الفضاء، فهو يعتبر عنصر إيجابي في حين أن الظلال هي المقابل السلبي له، فهي نتيجة حتمية لسقوط الضوء على الأجسام الثلاثية الأبعاد، وحسب شدة الضوء تتحدد شدة الظلال، وله من الأهمية ما يجعله عنصراً



أساسياً في الأعمال المجسمة فهو يجسم الأشياء والكتل بإيجاد ظلال لها من المناطق المرتفعة والمجسمة وما تحتها من ظلال، تساعد على تجسيم الكتل وتأكيد شكل الفراغ، والضوء نوعان أحدهما طبيعي وهو ضوء الشمس وفيه تحدد الظلال بقوة لشدة سطوعه، ومنه الصناعي الذي يمكن التحكم في شدة تأثيره لإيجاد حالات من الظلال الباهتة والمتدرجة حسب الحاجة، ويقع الضوء بشكل عام على الأشكال والخطوط والأسطح، يحدد مناطق الظل سواء المحيطة به أو المحصورة بين مساحات ليشكل نوعاً من الانفعالات الحسية والجمالية. (عطية، ٢٠٠٠)

(٣) الملمس Texture: هو أحد عناصر التشكيل التي تشترك فيها جميع الفنون التشكيلية وينتج عن طبيعة التكوين الخاص لكل مادة. فالملمس هو الصفة أو الأسلوب الذي يميز بين سطحاً عن آخر ويجعله واضحاً. فهو بذلك "المحدد لصفات الهيئة أياً كانت صفتها". فالأعمال الفنية بصفة عامة، والمجسمات الثلاثية الأبعاد بصفة خاصة تدرك عن طريق الملمس الذي يرجع إلى عدة أسباب منها: طبيعة الخامات المستخدمة أو التنوع في أساليب العمل على تلك الخامات، واللون، والظل والضوء. فمثلاً في المنسوجات الفنية المجسمة يمكن إنتاج ملامس متنوعة عن طريق التنوع في الخامات المستخدمة من حيث النوع ومن حيث السمك للجمال والخيوط والأسلاك المعدنية... وغيره أو أن يكون إنتاج الملامس التنوعية من خلال التنوع في التراكيب النسيجية المستخدمة والإبتكار فيها والتي تعطي صفة ملمسية للمنسوجة. (الشاهين، مرجع سابق)

(٤) الألوان Color: هي التي تحدد صفة الأشياء، ومن خلالها يمكن التعرف والتفرقة بين الأشياء وبعضها، فقد لاقت استحساناً ومكانة عند الفنان، وكان عليه أن يستوحي من الطبيعة بألوانها ما يتناسب مع طبيعة أعماله المجسمة، وتنقسم الألوان لألوان طبيعية، وصناعية. وتبعاً لتلك الأنواع المتنوعة للون تتأثر هيئة الفراغ وقيمه التشكيلية، فشكل الدائرة المجسمة من الخشب يختلف إن كانت محتفظة بلونها الطبيعي، أو تمت إضافة تأثيرات لونية ويختلف إن كانت معدناً بلون النحاس مما يجعل الفراغ يظهر بينات متعددة حتى مع ثبات الشكل وتغير اللون. (خليل، مرجع سابق)

(٥) الحركة Movement: عندما يكون العمل المجسم مؤلفاً من عدة كتل وفراغات منسجمة أو متضادة فإنها تولد فيما بينها نوعاً من التخاطب الحركي، ولحركة في العمل المجسم بناءً يختلف من عمل



لآخر، وللحركة أنواع منها الحركة الهادئة، ومتضادة، والمتوترة، والمركبة، والمتكسرة، والمنغلقة وغيرها. ويمكن أن يبتكر الفنان حركات أو إيقاعات حركية مختلفة من مجموع هذه الحركات وهذا وفقاً على براعته وإبداعه وتفننه الذي يظهر الإيقاع للحركات في العمل المجسم، وإن إبداع الحركات في المجسم لا حدود له نتيجة لتنوعها وتوالدها، فالحركة تؤثر في خواص وشكل الفراغ ومدى القيم التي يحققها في العمل الفني. (رياض، ١٩٧٤)

(٦) التباين والانسجام Contrast & Harmony: أن التباين بين أي مادة وأي فراغ يحدد الهيئة، والتباين يحدث في حالات كثيرة فمثلاً يحدث في حالة سقوط الضوء والظل على العمل المجسم، أو اختلاف لون العمل عن الفراغ المحيط أو استخدام عدة خامات في العمل الفني أو اختلاف حجم الكتل الداخلة في التكوين وهذا بدوره عامل مهم في إبراز الفراغ الداخل والمحيط بالعمل المجسم. أما الانسجام فيعني التوافق بين وظائف الكتل ووظائف الفراغات بحيث لا يطفئ أحدهما على الآخر، وتسمح بنفاذ الضوء ومرور الهواء عبر سطح العمل، والانسجام يتحقق بأن تكون جميع أجزاء العمل في حالة قبول بين العناصر بعيداً عن التنافر. (إبراهيم، ١٩٨٠).

- المبحث الثالث: التفكير البصري في مجال التربية الفنية:

نشأ هذا النوع من التفكير في مجال الفن، لاعتبار أن المتلقي ينظر إلى الرسم فإنه يفكر تفكيراً بصرياً لفهم الرسالة المتضمنة في الرسم، وبالتالي يجمع بين أشكال الاتصال البصرية واللفظية في الأفكار علاوة على أنه وسيط للاتصال لرؤية الموضوعات المعقدة والتفكير فيها .

وقد عرض الباحثان: عالم النفس ابيكايل هوسن، ومربي الفن فليب يناوين، نموذج متطور من إستراتيجية التفكير البصري في محاولة لفهم درجة الاختلاف بين مشاهدة التأثير لقطعة فنية ذات معنى لدى المتلقي في منتصف السبعينات في الولايات المتحدة الأمريكية، مستندين إلى الدعوات التي جاءت للتطوير الجمالي في الطرح الفلسفي لكل من (ارنهييم ١٩٧٢، وبياجيه ١٩٧٣، وبيرونر ١٩٧٥، لوفينجر ١٩٧٦). الذين تناولوا أنماط السلوك الملاحظ في العالم من خلال تفسيراتهم المعتمدة على الملاحظات (2005 P37: Reilly) حيث التمثيل بالأشكال البصرية يدعم التفكير البصري دوناً عن أنواع التفكير الأخرى في تنمية القدرة على رؤية العلاقات الداخلية للشكل المعروض فضلاً عن قدرة الكشف عن العلاقات النسبية ضمن الشكل



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



وتنمية مهارات الاستدلال، إذ أن التفكير البصري قدرة عقلية مرتبطة بالجوانب الحسية البصرية حيث يحدث عندما يكون هنالك تناسق متبادل بين ما يراه المتعلم من أشكال ورسومات وعلاقات وما يحدث من ربط وتناج عقلي معتمد على رؤية الرسم المعروض . (Furth Hans :1974 ، P 43) .

ويستند التفكير البصري على البحث التجريبي في طريقة التفكير لدى المتعلمين ذلك بالتركيز على تنمية قدراتهم في ترجمة اللغة البصرية التي يحملها الشكل البصري إلى لغة لفظية مكتوبة أو منطوقة ، في تطوير مهارات الاتصال ومهارات التفكير الإبداعي والمنطقي التي تحقق ثقة المتعلم في التعامل مع التعقيد والغموض وتنوع الآراء. فضلا عن تطوير الإدراك من خلال المناقشات التي تتم عبر عملياتها لتنمية الممارسة الجمالية.

وهذا يعني أن العلاقة بين البنية العرفية والتمثيل المعرفي علاقة تبادلية تقوم على الأثر والتأثر من الداخل التي يمكن من خلالها تمثيل المعرفة (الزيات ، ٢٣١ : ١٩٩٧) لأن التمثيل بالأشكال البصرية يدعم التفكير البصري من ناحية قدرة رؤية العلاقات الداخلية للشكل المعروض. وقدرة الكشف عن العلاقات النسبية في أبعاد الشكل وتنمية مهارات الاستدلال. إذ أن التعليم البصري يقوم على المعرفة ويرتبط بثلاث أصناف من السلوك :

١. معرفة المتعلم على فكره الشخصي ومدى دقته في وصف تفكيره .

٢. التحكم والضبط الذاتي وما متابعة المتعلم .

٣. معتقدات المتعلم وحده فيما يتعلق بفكره عن مجال الفن وتأثيره على فكره . (وليم، ٢٠٠٣ : ٩١) .

وترى الباحثة إن القدرة على التفكير البصري تتداخل مع مهارة التفكير الناقد التي تساعد على حل المشكلات واستيعاب المفاهيم، لنجد أن التفكير البصري نشاط عقلي أكثر تعقيد من بقية مستويات التفكير، فهو يعتمد في تمثيل الشكل المعروض بالرموز والرسوم التخطيطية والصور. فقراءة الشكل البصري يهدف إلى فهم المعنى في قراءة الشكل والربط والرمز والمعنى وتنظيم الأفكار المقروءة، فهو جملة النشاطات التي تتيح تحليل المعلومات الملقاة في صيغة ارتباطات وظيفية في الشكل المعروض أي جملة نشاطات ربط المعلومات الجديدة بالمعطيات المكتسبة سابقا والمخزونة في الذاكرة ونماذج الفهم هذه وثيقة الصلة بتمثيل الشكل العروض . (عبد الهادي ، ٢٠٠٩ : ٩٣)



منهج وإجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي لتطبيق التجربة

فرضية البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٥٠،٠) بين متوسط درجات طلبة المجموعة

التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة في اختبار التفكير البصري

مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من طالبات قسم التربية الفنية في كلية التربية جامعة الملك سعود والبالغ

عددهن (٦٢) طالبة. وقد اختيرت كعينة قصديه لتطبيق التجربة عدد (١٠)، تمثل ما نسبته ١٦٪

قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة كل مجموعة (٥) طالبة. وتركت الشعبة كعينة للاستطلاع بينهم

عوامل مشتركة الجنس والعمر والمستوى الثقافي واللغة، وقد تسنى للباحثة السيطرة على المتغيرات

المؤثرة على طبيعة سير البحث وتعد العينة ممثلة للمجتمع الأصل.

أداة البحث:

أعدت الباحثة اختبار مستويات التفكير البصري في مقرر تكوينات في الخط العربي وفق

الخطوات الآتية:

أ. تحديد الهدف من الاختبار: قياس قدرة الطلبة على فهم الشكل البصري لتشكيل الحرفيات وتحويلها

إلى لغة لفظية منطوقة.

ب. حددت الباحثة مهارات التفكير البصري الأساسية قياسا على دراسة خلف (٢٠١٥)

١. مهارة التعرف على الشكل ووصفه.

٢. مهارة تحليل الشكل.

٣. مهارة الربط بين العلاقات.

٤. مهارة أنتاج المعنى.



- صياغة مفردات الاختبار:

صيغة مفردات الاختبار في صورة الاختيار من متعدد وقد بلغت عدد فقرات الاختبار بصورته النهائية (٢٠) فقرة .

- الخطة التدريسية:

وضعت الباحثة خطة تدريسية حسب إستراتيجية Abigail Housen في درس التفكير البصري وخطواتها: (28 , p: 17)

أ . بداية الدرس .

ب . عرض الأسئلة .

ج الرد على الملاحظات .

د . انتهاء الدرس . ج . الخلاصة

٣ . تحديد الأهداف:

ولأجل أن يتمكن المتعلم من أن يصل إلى مستوى القدرة في أداء كل مهارة من المهارات الأربعة ، تم صياغة الأهداف السلوكية اعتماداً على المهارات في (٢ ب) .

٤ . صياغة الفقرات:

بعد تحديد الأهداف وصياغة الفقرات ، وقد روعي في الصياغة ما يأتي:

أ . ملائمة الفقرات لمستوى أفراد العينة .

ب . أن يكون أسلوب صياغة الفقرات من نوع الاختيار من متعدد ولبدائل أربعة ، لأجل مراعاة أن تكون الفقرات موضوعية ويسهل قياسها والإجابة عنها بصورة محددة .

ج . تضمنت كل مهارة (٥) فقرات ، ليكون المجموع الكلي لفقرات الاختبار (٢٠) فقرة . كالآتي :

الجدول (١)

الأهداف السلوكية وعدد فقرات لاختبار

عدد الفقرات	عدد الأهداف	تسلسل المهارة
٥	٥	١



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



عدد الفقرات	عدد الأهداف	تسلسل المهارة
٥	٥	٢
٥	٥	٣
٥	٥	٤

- صدق الاختبار: استخدمت الباحثة الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي ، وكما يلي :
- الصدق الظاهري : قامت الباحثة بعض الأداة على عدد من المتخصصين لمعرفة مدى صلاحيتها ولائمتها وفي ضوء التوصيات تم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها .
- صدق الاتساق : قامت الباحثة بتطبيق الأداة على عينة الاستطلاع واكتفت بتقدير ارتباطات كل مهارة ، وبذلك تحققت من صدق الاتساق الداخلي ، وأصبحت الأداة صالحة للقياس .
- ثبات الاختبار : ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة الاستطلاع بحساب درجة الثبات باستخراج التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية (٠.٦٩) وبعد التعديل باستخراج معادلة سبيرمان براون كانت قيمة الثبات (٠.٨٠) وهي قيمة آمنة لتطبيق الاختبار .
- إجراءات التجربة : مقرر تكوينات في الخط العربي من منهج قسم التربية الفنية ، وقد قامت الباحثة بتدريس مادة الخط ، واستغرقت التجربة عشرة أسابيع دراسية ، بمعدل ثلاثة ساعات لكل مجموعة .
- الأساليب الإحصائية المستخدمة : استخدمت الباحثة في إجراءات البحث وتحليل النتائج الاختيار التائي لعينتين مستقلتين .

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{(n_1 - 1)S_1^2 + (n_2 - 1)S_2^2}{n_1 + n_2 - 2} \left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right)}}$$

حيث أن :

\bar{X}_2 = المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية	\bar{X}_1 = المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى
n_2 = عدد أفراد المجموعة الثانية	n_1 = عدد أفراد المجموعة الأولى
S_2 = الانحراف المعياري للمجموعة الثانية	S_1 = الانحراف المعياري للمجموعة الأولى



عرض النتائج وتفسيرها :

اولا: النتائج: للتحقق من فرضية البحث التي وضعت للوصول إلى الهدف تم معالجة متوسط درجات الطلبة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة إحصائيا في اختبار التفكير البصري بعد تطبيق التجربة وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) للتعرف على الفروق بين متوسط درجات الطالبات من كلا المجموعتين لغرض الكشف عن دلالة الفرق عند مستوى (٠.٠٥) وكانت النتائج كما يلي :

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت) الاختبار التفكير البصري

الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	عدد الطلبة	المجموعة
	الجدولية	الحسوبة					
دال إحصائيا	٢,٠٠	٣,٥٤٥	٥٨	٤١,٧٦٥	٤٠,٣٦٦	٣٠	التجريبية
				٦٦,٣٧٩	٣٥,٥٦٦	٣٠	الضابطة

وبعد تعيين درجات الطلبة لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار التفكير البصري تم إيجاد المتوسط الحسابي والتباين للمجموعتين، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين، توضح أن القيمة التائية المحسوبة هي أكبر من القيمة الجدولية، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٨). بمعنى أن النتيجة دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية. وبمعنى تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق إستراتيجية التفكير البصري، على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار وبذلك ترفض الفرضية الصفرية للبحث.

ثانياً: تفسير النتائج:

إن ظهور الفرق الإحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست على وفق إستراتيجية التفكير البصري، يمكن تفسيرها بالآتي:

١. إن استخدام التفكير البصري ساعد المتعلم على الفهم والتعلم الفعال من خلال وصول الأفكار والمعلومات أسرع من الطريقة العادية. لإيجاد التوازنات البصرية في الحجم واللون والشكل.



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



- ٢ . ساهم التفكير البصري في اكتساب مهارات عقلية جعلت المتعلم من التحكم في التفكير. من خلال المسح البصري الذي استخدمه المتعلم من الوهلة الأولى لدرس الزخرفة وشد انتباهه.
- ٣ . تمكنت إستراتيجية التفكير البصري في الخط من تحسين القدرة على الاستيعاب والتخطيط ونمو مهارات التفكير داخل الشكل البصري وفق معايير الحجم واللون والتباين.
- ٤ . سهولة تناول المتعلم للمعلومات الفنية على شكل أجزاء وعرضها على وفق احتياجاته بشكل مرن وتتابع في عرضها، يسر على المتعلم تشكيل المعلومات من خلال توظيف الصور والرسومات والألوان والتنوع فيها، ما يعني أن فاعلية إستراتيجية التفكير البصري استطاعت أن تحقق الهدف منها بشكل واضح وأتاحت الفرصة للطلبة في تنمية مهارات التفكير البصري بطريقة جديدة ومتنوعة وتوفر العديد من التطبيقات المتعلقة بمهارات التفكير البصري في تكوينات الحروفيات العربية .

جدول رقم (٣)

يوضح نتائج اختبار مستويات التفكير البصري للفراغ في تشكيل الحروفيات العربية

مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المجموعة	مستويات التفكير البصري لفهم الفراغ في تشكيل الحروفيات العربية المعاصرة
0.000	16.83-	٣.١٧	١٥.٦٥	٢٠	الأولى	١ . مهارة التعرف على الشكل ووصفه.
		٢.٨٠	٣٠.١٧	٢٠	الثانية	
0.000	32.67-	١.٤٦	١٥.٠٨	٢٠	الأولى	٢ . مهارة تحليل الشكل.
		٢.٢٣	٣٢.٧٨	٢٠	الثانية	
0.000	27.94-	١.٦٧	١٦.٣٢	٢٠	الأولى	٣ . مهارة الربط بين العلاقات .
		٢.١٠	٣١.٦٠	٢٠	الثانية	
0.000	12.42-	٤.٦٩	١٧.٨٠	٢٠	الأولى	٤ . مهارة أنتاج المعنى.
		٢.٢٢	٣٠.٨٢	٢٠	الثانية	
0.000	23.19-	٩.٥١	٦٤.٧٦	٢٠	الأولى	القياس الكلي
		٨.٥٠	١٢٥.٣٩	٢٠	الثانية	



نتائج البحث:

- بعد أن قامت الباحثة باستعراض مستويات التفكير البصري لمفهوم الفراغ في تشكيل الحروفيات العربية المعاصرة. نصل إلى مجموعة من الاستنتاجات الهامة ومنها:
- (١) أهم خصائص قيم الفراغ التي أشارت إليها الدراسة التجمع والتراكب، والشد الفراغي، والتماس والذي ينقسم لتماس الأوجه وتماس الأركان، إلى جانب خاصية التراكب، ويتصف الفراغ بهذه الخصائص في كافة أنواع الفنون التي تستعين به في أعمالها الفنية.
 - (٢) أشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة قوية بين فراغ والقيم التشكيلية، والتي تظهر من خلال الفراغ وعلاقته بالشكل في العناصر الجمالية للشكل ومنها الاتزان، والضوء والظلال، والملمس، والألوان، والحركة، والتباين والانسجام وغيرها من مهارات التفكير البصري.
 - (٣) أثبت نتائج الدراسة فعالية مهارة القراءة البصرية: تعني القدرة على تحديد أبعاد وطبيعة الشكل أو الصورة المعروضة.
 - (٤) أثبت نتائج الدراسة فعالية مهارة التمييز البصري: تعني القدرة على التعرف الشكل أو الصورة المعروضة، وتمييزها عن الأشكال الأخرى أو الصور الأخرى.
 - (٥) أثبت نتائج الدراسة فعالية مهارة إدراك العلاقات: القدرة على رؤية علاقة التأثير والتأثر من بين المواقع الظاهرات المتمثلة في الشكل أو الرسم المعروضة.

توصيات البحث:

- (١) توصي الدراسة بالعمل على تعزيز مهارة تفسير المعلومات، بالقدرة على إيضاح مدلولات الكلمات والرموز والإشارات في الأشكال وتقريب العلاقات بينهما
- (٢) توصي الدراسة بالعمل على تعزيز مهارة تحليل المعلومات: تعني قدرة المتعلم في التركيز على التفاصيل الدقيقة والاهتمام بالبيانات الكلية والجزئية.



مجلة البحث في التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة المنيا

كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم



(٣) توصي الدراسة بالعمل على تعزيز مهارة استنتاج المعنى: تعني القدرة على استخلاص معاني جديدة والتوصل إلى مفاهيم ومبادئ علمية من خلال الشكل أو الصورة المعروضة. وهذه الخطوة محصلة للخطوات السابقة.

(٤) توصي الدراسة بالعمل على تعزيز علاقة قوية بين الفراغ والخامة، ومن أهم الخامات المستخدمة في التعبير عن الفراغ الخشب، والأحجار، والمعادن، والبرونز وغيرها من الخامات، ولكل منها خصائصها وإضافاتها الفنية في التعبير عن الفراغ.



المراجع

المراجع والمصادر العربية:

- البقمي، خلود محمد عقيل (١٤٣٠/١٤٣١هـ). الفراغ كقيمة تشكيلية في الأعمال البرونزية المجسمة، بحث ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- بهنسي، عفيف (١٩٧٩). جمالية الفن العربي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (١٤)، مجلة عالم المعرفة، الكويت.
- إبراهيم احمد إبراهيم مصطفى (٢٠٠٤) الجانب الرياضي في الفن الإسلامي كوسيلة لإثراء الإبداع في التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان
- خليل، محمد رضوان (٢٠٠٠). الفراغ كقيمة تشكيلية في النحت الحديث، بحث ماجستير غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- عطية، محسن محمد (٢٠٠٠). القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الفاضل، رشا إبراهيم (٢٠١٠) أساليب توظيف الفراغ في التصوير التشكيلي لدى مختارات من التصوير التشكيلي، بحث ماجستير، كلية التربية – قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود،
- حسن مهدي (٢٠٠٦) فاعلية استخدام برامجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير، منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- دراسة عباس، وناظم (٢٠١٠) النظرية الجمالية للخط العربي في الفن الاسلامي، جامعة بغداد.
- الضويحي، محمد (٢٠٠٣). التربية الفنية المبنية على المجتمع ومنزلتها بين النظريات الأخرى، مجلة جامعة الملك سعود: الرياض
- محمد، بلاسم (٢٠٠٨). تأويل الفراغ في الفنون الإسلامية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.



المراجع الأجنبية:

- Anderson, tom. (1993). Defining and Structuring Art Criticism for Education Studies in Art Education. Reston V. A
- Barrett, Terry (1994). Criticizing Art Understanding the Contemporary, Mayfield Publishing Company, Mountain View, California. USA
- Dow, Wesley. (1941).Composition .Doubleday .Doran and company, New York.
- Eisnor , E.W. (1984) Alternative approaches to curriculum development in art education Studies in art education.
- Mileman,R-e (1993) :Visual Communication, Engle wood Cliffs, N-J Education Technology Publication.